

المحاضرة التاسعة:

نظام إدارة الصحة و السلامة المهنية الايزو 45001

1. مفهوم الصحة و السلامة المهنية:

- السلامة المهنية "يقصد بها حماية جميع عناصر الإنتاج من الضرر الذي تسببه لهم حوادث العمل وفي مقدمة هذه العناصر العنصر البشري"
 - السلامة المهنية "حماية جميع عناصر الإنتاج من الضرر الذي تسببه لهم حوادث العمل وفي مقدمة هذه العناصر العنصر البشري"، وتتطلب سلامة الأفراد حمايتهم من "الأذى والضرر الذي تسببه لهم حوادث محتملة في كل مكان العمل، وهذا الأذى تظهر نتائجه فوراً كالكسور بكافة أنواعها والجروح، والحروق، والاختناق وغيرها"، كما تشمل السلامة المهنية "مجموعة الإجراءات التي تهتم بالحماية المهنية للعاملين والحد من خطر المعدات والآلات ومحاولة منع وقوع الحوادث أو التقليل من حدوثه أو توفير الجو المهني السليم"
 - الصحة المهنية فتعرّف على أنها "حماية المواد البشرية من الأمراض الجسدية والنفسية المحتمل الإصابة بها في مكان العمل".
 - أما الصحة و السلامة المهنية فتعني "توفير ظروف عمل آمنة ومناسبة لكل من العامل وأداة العمل". من خلال تقديم خدمات وقائية واحتياطات كفيلة لحماية الفرد من مخاطر العمل (إصابات العمل والأمراض المهنية) التي تنتج من جراء ممارستهم لعمل معين، كما تهدف إلى حماية الآلات والمعدات عن طريق الصيانة الدائمة والصيانة الدورية لكي تحتفظ الآلات دائماً بطاقتها الإنتاجية الجيدة لفترة أطول. بالإضافة إلى حماية المواد سواء كانت مواد أولية أو منتجة من التلف والضياع عن طريق التخزين السليم حتى لا يطرأ على تركيبها أو خواصها أي تغيير (حريرية، 2017، صفحة 4).
 - أما الصحة و السلامة المهنية فتعرف بأنها (تومي، 2019، الصفحات 89-90):
"توفير ما يلزم من الشروط والمواصفات الفنية والإجراءات التنظيمية في بيئة العمل لجعلها آمنة وصحية، بمعنى أن لا تقع فيها حوادث ولا تنشأ عنها إصابات مهنية".
وكذلك يكن تعريف الصحة والسلامة المهنية بأنها: "توفير بيئة عمل آمنة وصحية للحفاظ على ثلاثة من المقومات الأساسية لعناصر الإنتاج هي: الإنسان، والآلة، والمادة، ضمن خلق جو من السلامة والطمأنينة، لحماية العنصر البشري من حوادث العمل والأمراض المهنية، وفي الوقت نفسه الحفاظ على عناصر الإنتاج الأخرى من احتمالات التلف والضياع وبالتالي تخفيض التكاليف المترتبة عن ذلك والرفع من الكفاءة والإنتاجية".
- #### 2. نشأة وتطور المواصفة الدولية 2018: ISO 45001:

تعد التطورات التي حصلت قبل البدء بالعمل الصناعي في الماضي مهمة جدًا لدراستها أولاً والتعرف عليها من قبل المهتمين بالصحة والسلامة المهنية ثانياً، يمكن لفهم الماضي أن يساعد المسؤولين عن السلامة والصحة في فحص الحاضر والمستقبل بإحساس بالمنظور والاستمرارية، وإنّ التطورات الحديثة التي حصلت في الصحة والسلامة ليست معزولة ولا مستقلة، بدلاً من ذلك، فهي جزء من سلسلة طويلة من التطورات في حركة السلامة والصحة.

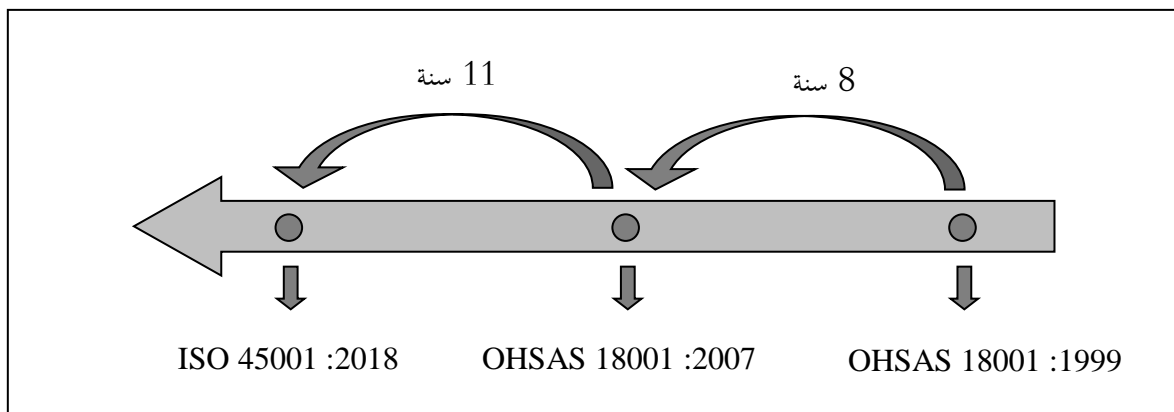
بدأت تظهر القوانين المتعلقة بالصحة والسلامة مع أيام البابليين القدماء، ومنذ عام 2000 قبل الميلاد، طور الحاكم حمورابي مدونة كانت تشمل جميع قوانين الأرض في ذلك الوقت، والتي أظهرت أن حكمه كان عادلاً وتضمنت أحكامه من خلال النقوش التي وجدت منظور السلامة والصحة وفقرات تتناول الإصابات، ورسوم للأطباء، والأضرار المالية التي يتم تقييمها ضد أولئك الذين أصيبوا بجروح، وتوضح النقوش اهتمام حمورابي بالتعامل السليم مع الإصابات، وتطور الاهتمام بالصحة والسلامة المهنية بعدها من قبل القدماء المصريين والاهتمام بالمخاطر التي تؤثر على صحة العاملين في صناعة الأسلحة، وبعد ذلك في المعابد قَدّم الأوريون القدماء مجالاً للتعرف على مسببات مخاطر الأعمال ونتج عنها استعمال الواقيات لتغطية الانف والقم عند العمل داخل المناجم. ويمكن تلخيص تغييرات الثورة الصناعية بإدخال القوة غير الحية (أي الطاقة البخارية) لتحلّ محلّ الأشخاص والقوة الحيوانية، واستبدال الأعمال التي تعتمد على القوة الجسمية للإنسان بالآلات والمعدات في الأعمال الصناعية، وإدخال طرق جديدة لتحويل المواد الخام، وتنظيم وتخصيص العمل، ممّا يؤدي إلى تقسيم العمل.

اقتضت هذه التغييرات تركيزاً أكبر على الاهتمام بصحة وسلامة العاملين، عندما زادت طاقة البخار بشكل ملحوظ زادت احتمالية حدوث إصابات وظهرت الآلات والمعدات وبدأت تحدد حياة العاملين لما تحمله من مخاطر ومع ظهور طرق جديدة تستخدم لتحويل المواد الخام أيضاً أدخلت مخاطر جديدة من الإصابات والأمراض المهنية. مما جعلت مكان العمل بيئة أكثر خطورة. رافقت النهضة الصناعية تطورات تقنية أدت بعضها إلى ظهور حوادث وإصابات عمل وأمراض مهنية للعاملين والتي نتج عنها حدوث أضرار في الآلات والمعدات وضياعات في الوقت المخصص للإنتاج، مما انعكس ذلك سلبيًا على المجتمعات الصناعية، وعليه أظهر الاهتمام بضمان توفير بيئة العمل السليمة ووقاية العاملين من مخاطر العمل المختلفة. إلى جانب تطورات الصحة والسلامة المهنية ومخاطر الأعمال على المستوى الدولي، برزت الجهود الدولية في مجالات الجودة، والبيئة من خلال إصدار المنظمة الدولية للمعايير (ISO) نظام إدارة الجودة (ISO 9001) ونظام إدارة البيئة (ISO 14001) حيث أدى الانتشار والنجاح العالمي لهذه المواصفات في أوائل التسعينات إلى زيادة الرغبة من قبل المنظمات لتطبيق هذه المواصفة، حيث إنها ستتكامل مع معايير الإدارة الأخرى كلّ من الجودة والبيئة مما أدى إلى ضرورة وجود نظام عالمي موحد لإدارة الصحة والسلامة المهنية.

تعد المواصفة (BS 8800) التي صدرت عن المعهد البريطاني للمواصفات سنة 1996، أول مواصفة حددت متطلبات نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية، حيث أدى إصدارها إلى انتشار واسع ونجاحًا وإقبال كبير

عليه من قبل المنظمات المحلية البريطانية والدولية، غير أنها كانت مواصفة إرشادية لا تمكن المنظمات من التسجيل. ولهذا الغرض قدم المعهد البريطاني إلى لجنة (ISO) اقتراحًا وهو تحويل المواصفة (BS 8800) إلى معيار (ISO)، وفي حلقة عمل دولية في مدينة جنيف سبتمبر 1996 قوبل الاقتراح بالرفض من طرف أعضاء اللجنة (15) وقررت الأخيرة أن لا يتم التعامل مع قضايا الصحة والسلامة المهنية اللتين تتعلقان بحماية حياة الانسان بالطريقة نفسها المتعلقة بالجودة والبيئة، كما أقرت اللجنة أن منظمة العمل الدولية هي الهيئة الأكثر ملائمة لوضع نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية بفضل هيكلها الثلاثي ودورها في تحديد المعايير. ثم قام المعهد البريطاني بمشاركة (13) هيئة من مختلف أنحاء العالم بتطوير المواصفة (BS 8800) إلى المواصفة (OHSAS 18001) تم استحداث هذا النظام عام 1999، وقد وضع لتمكين المنظمات من السيطرة على مخاطر الصحة والسلامة المهنية وتحسين أدائها. وعلاوة على ذلك يدل على التزام المنظمة بتوفير بيئة عمل آمنة وحماية العاملين من الإصابة في العمل، ويقسم هذا النظام إلى قسمين الصحة والسلامة المهنية (OHSAS 18001) وهي المواصفات التي تمنح من خلالها الشهادة، والصحة والسلامة المهنية (OHSAS 18002) التي تقدم إرشادات بشأن تنفيذ إدارة الصحة والسلامة المهنية مباشرة ليطابق المواصفات. سعى المعهد البريطاني من جهته بمشاركة (43) دولة في العالم إلى إحداث بعض التغييرات على المواصفة (OHSAS 18001) لكي يتم استخدامها دوليا بشكل واسع وتتكامل مع مقاييس الجودة (ISO 9001:2000) والبيئة (ISO 14001:2004) وبذلك تم إصدار المواصفة (OHSAS 18001:2007) واستمرت الجهود الدولية في إصدار معيار (ISO) في هذا المجال، وتم نشر المعيار الدولي (ISO 45001:2018) في عام 2018 ويعد هذا المعيار الدولي الأول الخاص بنظام الصحة والسلامة المهنية الذي حلّ مكان الإصدارات السابقة للمواصفة. وتم اعتماده في الوقت الحالي كنظام للصحة والسلامة المهنية الصادر عن المنظمة الدولية للمعايير كما يوضح الشكل أدناه المراحل الانتقالية لهذه الإصدارات.

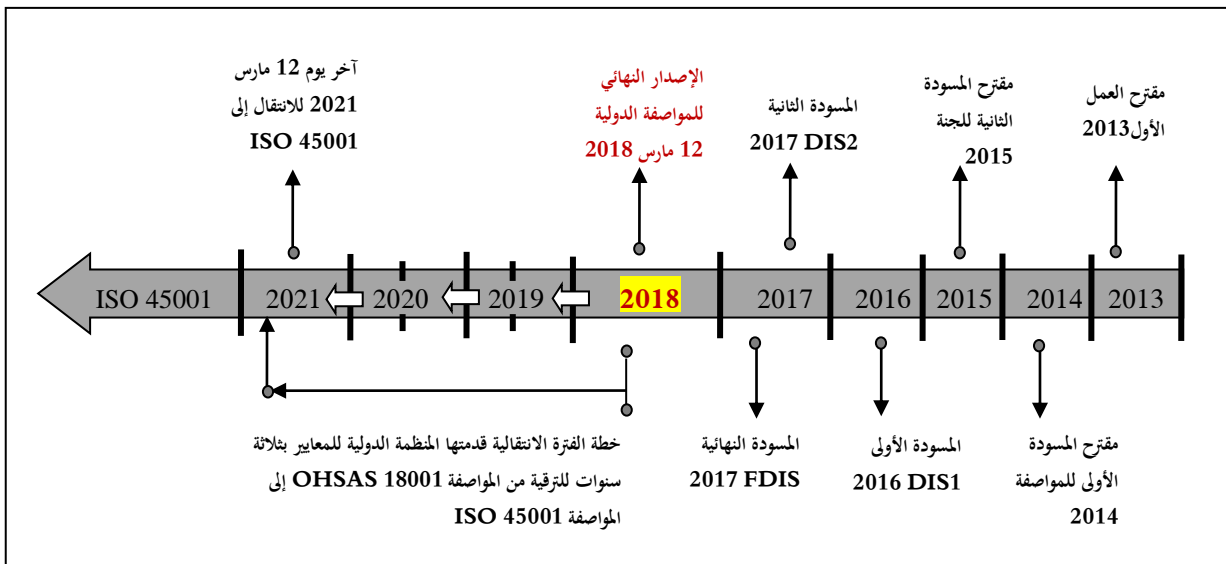
شكل : الإطار الزمني لانتقال المواصفة الدولية الخاصة بنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية.



مميزات معيار (ISO 45001:2018) الجديد يعتبر إنشاء ظروف عمل صحية وآمنة أمراً مهماً لأنواع عديدة من الأعمال التي تتصف بدرجة عالية من مخاطر الحوادث التي يمكن أن تلحق الضرر بالعاملين، ولهذا السبب تكتسب (BS OHSAS 18001) التي برزت كمعيار وطني أهمية دولية. ومع ذلك ليس لديها اتساق موحد، وفي هذا الصدد ويهدف التوحيد شرعت المنظمة الدولية المعايير في مراجعة معيار (OHSAS 18001)، حيث حددت مهمة تطوير معيار جديد يتعلق بمتطلبات الصحة والسلامة في أنظمة إدارة العمل، ونتيجة لذلك تم تقديم بعنوان: نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية - متطلبات مع إرشادات للاستخدام. يُعتقد أنه من خلال تطبيقه، سيتم تحقيق التوافق بين أنظمة إدارة الصحة والسلامة الحالية، والأنظمة الإدارية الأخرى، مع مراعاة البيئة الديناميكية التي تعمل فيها المنظمات، ويعتبر أول معيار عالمي للظروف الصحية من أجل التقليل من حوادث العمل، وإن استخدام سيخلق فرصاً لإدارة المخاطر بشكل أكثر فعالية حيث تعمل المنظمات على تحسين قدرتها وإدارتها لتكون أكثر استدامة.

بدأ العمل بالمواصفة الدولية ISO 45001 عندما تم اقتراح عمل مواصفة خاصة بنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية وتمت الموافقة من قبل المنظمة الدولية للمعايير جوان 2013 ظهرت مسودة عمل للمواصفة وصدرت مسودة عمل المواصفة جانفي 2014 بعدها بدأت اللجنة المسؤولة عن العمل بالمواصفة (ISO PC 283) أصدرت اللجنة أول مسودة للمواصفة بعدها أصدرت اللجنة مسودة العمل الثانية مارس 2015 المسودة الأولى للمواصفة الدولية DIS1 أصدرتها اللجنة في جانفي 2016 ثم في أبريل 2017 أصدرت المسودة الثانية DIS 2 انتهت اللجنة من المسودة النهائية FDIS لأول مواصفة دولية بنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في نوفمبر 2017 وأخيراً أصدرت المنظمة الدولية للمعايير في 12 مارس 2018 المواصفة ISO 45001 قدمت المنظمة فترة انتقالية أمدها ثلاثة سنوات من 2018-2021 للترقية من المواصفة OHSAS 18001 إلى المواصفة الدولية ISO 45001. يوضح الشكل الموالي خطة نشر المواصفة.

شكل (22): الإطار الزمني للمواصفة الدولية ISO 45001 الخاصة بنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية



3. تعريف المواصفة ISO 45001:

هو المعيار الدولي الذي يحدد متطلبات نظام إدارة الصحة والسلامة في العمل، مع مبادئ توجيهية لاستخدامها، بغرض تمكين المنظمة من تحسين أداء نظام الصحة والسلامة المهنية بشكل استباقي من حيث الوقاية من الإصابات والمشاكل الصحية .

هو معيار دولي جديد يصف متطلبات الصحة والسلامة في العمل. ينطبق هذا المعيار على المنظمات من جميع الأحجام، والتي تهدف إلى إدارة الوقاية من الحوادث والإصابات في مكان العمل، والأمراض والوفيات المرتبطة بالعمل.

بصفة عامة المواصفة iso 45001 هي معيار دولي لنظام الصحة والسلامة المهنية ارشادي غير إلزامي على المؤسسات صادر عن المنظمة العالمية للتقييس، يتم منح شهادة الايزو في مجال الصحة والسلامة للمؤسسات التي تلتزم به، هدفه الحد من حوادث العمل قبل وقوعها.

4. فوائد المواصفة ISO 45001:

إن وجود نظام ISO 45001 لإدارة الصحة والسلامة المهنية في المنظمة سيساعد على حماية العمال والأصول المهمة في العمل وبالتالي سيقود العمل نحو النجاح والازدهار، فيحقق هذا النظام الحصول على الفوائد التالية:

- الحد من الأحداث السلبية في مكان العمل؛
- انخفاض في التغيب ودوران العمالة، والسماح لمزيد من إنتاجية عالية؛
- انخفاض في تكلفة الأقساط تأمين؛
- خلق ثقافة الصحة والأمن التي تشجع بدورها العمال على لعب دورا نشطا في إدارة الصحة والسلامة المهنية؛
- زيادة الالتزام من الإدارة والاستباقية في تحسين الأداء لإدارة الصحة والسلامة المهنية وتحفيز الابتكار والتحسين المستمر؛
- القدرة على الوفاء بالالتزامات القانونية والتنظيمية؛
- تحسين صورة المنظمة؛
- زيادة في معنويات العمال؛
- التوافق مع التشريعات والقوانين والتقليل من الخسائر في العمل؛

- نظام عالمي موحد للصحة والسلامة المهنية لجميع الشركات على اختلاف أحجامها.

5. الفرق بين المواصفة ISO 45001 والمواصفة OHSAS 18001:

صدرت المواصفة الدولية للصحة والسلامة المهنية الأيزو 45001 بتاريخ 12 مارس 2018 حيث ستحل بديلا لمواصفة OHSAS 18001، ومن المتوقع أن تقوم الشركات الحاصلة على شهادات اعتماد المواصفة OHSAS 18001 بتحويل شهادات إلى المعيار الدولي ISO 45001 خلال ثلاث سنوات من تاريخ الإصدار.

وفي ضوء هذا الإصدار، وجد عدد من الاختلافات الرئيسية الواضحة بين ISO 45001 و OHSAS 18001 وهي:

- الفرق الأول يتعلق بهيكل المواصفة، حيث اعتمدت ISO 45001 على (AnnexSI) الذي يفرض ويوحد الهيكل رفيع المستوى والنصوص والمصطلحات الشائعة والتعريفات للأجيال القادمة من مواصفات نظم الإدارة (مثل ISO 9001، ISO 14001، وما إلى ذلك)، ويهدف هذا الهيكل لتسهيل عملية التنفيذ ودمج العديد من أنظمة الإدارة بطريقة منسقة ومنظمة وفعالة.
- في هذه المواصفة الجديدة سيكون هناك تركيز أكبر على إطار (سياق) المنظمة، وسيكون على المنظمات أن تنظر إلى قضايا وموضوعات أبعد وأعمق من الصحة والسلامة الداخلية أو الخاصة بها، ومراعاة ما يتوقعه المجتمع منهم فيما يتعلق بقضايا الصحة والسلامة.
- تقوم بعض المنظمات التي تتبنى OHSAS 18001 بتفويض مسؤوليات الصحة والسلامة لمدير السلامة فقط، بدلا من دمج النظام في عمليات المؤسسة، لذا ركزت ISO 45001 على ضرورة إدماج جوانب الصحة والسلامة في نظام الإدارة العام للمنظمة، مما يدفع الإدارة العليا أن يكون لها دور قيادة أقوى فيما يتعلق بنظام إدارة السلامة والصحة المهنية.
- ألزمت ISO 45001 المنظمات أن تأخذ في الاعتبار كيفية إدارة الموردين والمقاولين لمخاطرهم.
- تم تغيير بعض المفاهيم الأساسية في ISO 45001، العامل ومكان العمل. وهناك أيضا تعريفات جديدة لبعض المصطلحات مثل الرصد والقياس، والفعالية، أداء السلامة والصحة المهنية والعملية.
- تم استبدال مصطلح "الوثيقة" و "السجل" بمصطلح "معلومات موثقة"، ونصت المواصفة أيضا على ضرورة الحفاظ على هذه المعلومات الموثقة بالقدر اللازم للتأكد من أن جميع العمليات قد نفذت طبقا للمخطط لها.